هذا الحد ، لان لانسكي بدوره أعرب عن رغبته في التوطن داخل اسرائيل وتقدم بطلب للحصول على الجنسية الاسرائيلية . لنتابع هذه القضية من زاوية اخرى بغية تسليط الضوء على الجوانب الصهيونية والاسرائيلية منها .

السائح « المقيم »

مما لا ريب فيه ان لانسكي لم يتوجه عبثا الى اسرائيل . فقد سبقه الى هناك أحد زعماء المافيا اليهودية في نيويورك جو ستاتشر . ويعرف الجناح اليهودي في عصابة المافيا تحت اسم « كوشير نوسترا » تمييزا له عن التسمية الايطالية « كوزا نوسترا » . كما تجدر الاشارة هنا الى الخدمات المالية التي أسداها ماير لانسكي دون تباطؤ أو تقاعس بالنسبة لحملات جمع التبرعات والاموال من يهود أميركا . فقد جاء في التحقيقات الصحفية التي كتبها المراسلون الغربيون من اسرائيل ان لانسكي « ابان وجوده في اميركا دلل على كونه من الاشخاص الذين دعموا الصندوق القومي اليهودي بكل اخلاص ، ولم تترك تبرعاته مجالا لطلب المزيد . كما انه استجاب على الدوام وفتح حافظة نقوده لطلبات ورغبات شتى المنظمات اليهودية في اسرائيل »(٨) .

ولدى وصول السائح الاميركي لانسكي ترافقه زوجته الثانية الى مطار اللد ، منحته السلطات تأشيرة اقامة مدتها ثلاثة شهور . فانتقل « صاحب الايادي البيضاء » الى شقة فخمة في احد الفنادق بمستعمرة هرتزليا ، ثم قام السائح بزيارة لقبور أجداده فوق منحدرات جبل الزيتون بالقدس ، وكأنه يتعمد اعطاء الدليل لمن يهمه الامر على صدق ولائه الصهيوني . وسرعان ما أخذ « السائح » يفتش عن منزل للاقامة الدائمة في احدى ضواحي تل أبيب ، فوقع نظره على شقة في العمارة التي يسكنها وزير المواصلات شمعون بيريز في رامات أفيف . كما بادرت الزوجة الى اقتناء سيارة ثمينة ، واستطاع لانسكي أن يشحن ما حمولته ست شاحنات من الفيللا الفخمة التي يملكها في ميامي الى اسرائيل .

لكن السلطات الاسرائيلية لم تحرك ساكنا طيلة ١٤ شهرا قضاها لانسكي في البلاد . فقد صدر أمر بالقاء القبض على لانسكي في اميركا يتعلق بتهمة العاب القمار الممنوعة (ربيع ١٩٧١) . وانتظر وزير الداخلية الاسرائيلي حتى ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ لكي يمتنع عن تمديد اقامة الثري الاميركي واليهودي لمرة سابعة . بينما سارع لانسكي الى التقدم من جانبه بطلب للحصول على الجنسية الاسرائيلية ، في ظل قانون العودة واستنادا الى ماضيه في حقل التبرع المالي لحملات الجباية اليهودية . ومن الملاحظ ان الاسرائيليين — كما تقول مجلة « دير شبيغل » — تخوفوا لئلا يعمد لانسكي الى ممارسة اشغاله واعماله المعروفة انطلاقا من الشرق الاوسط . فسارعوا الى ابعاد ثلاثة من زملاء لانسكي ينتمون مثله الى عالم الاجرام عقب ظهورهم في تل ابيب بقصد « اجراء مباحثات مع لانسكي تتعلق بالاعمال » . وهؤلاء الثلاثة هم : بنجامين شبيغلبلوم ، برنارد روزا وجاكوب ماركوس(٩) . بينما تفيد انباء أخرى ان زملاء لانسكي لم يبارحوا مبنى المطار ، بل أعيدوا على متن أول طائرة من حيث أتوا . ومهما يكن الامر ، فان ماير لانسكي لم يبق مكتوف اليدين ازاء امتناع وزير الداخلية عن تمديد اقامته . لا بل سبق له في وقت مبكر ان تقدم بطلب الحصول على الجنسية الاسرائيلية طمعا في حمل السلطات المسؤولة على الاعتراف بحقه كيهودي في الاستفادة من قانون العودة والاحتماء خلف النص الحرفي للقانون المذكور . وعمد الى تحدي قرار وزير الداخلية متسلحا بالحق الذي يمنحه قانون العودة لكل شخص يهودي !

« تسييس » القضية

في مطلع العام ١٩٧١ اشارت الانباء الصادرة عن اسرائيل الى انهماك السلطات